مفهوم النص: منطق علم الاجتماع الدلالي في بيان تفسير القرآن المعاصر عند هاليداي

Mafhūm al-Naṣ: Manṭiqa ‘Ilm al-Ijtimā’ al-Dalālī fī Bayān Tafsīr al-Qur’ān al-Mu’āṣir ‘inda Halliday

Wahyu Hanafi Putra[1] Kunti Nadiyah Salma[2] Jamaluddin Shiddiq[3]
[12]Institut Agama Islam Sunan Giri (INSURI) Ponorogo
[3]Institut Agama Islam Negeri Ponorogo
Email; wahyuhanafiputra@gmail.com

ABSTRACT

This study aims to describe the sociosemantic dialectics in the Qur'an according to Michael Halliday. The method used qualitative descriptive analysis. The results of this study conclude, according to Halliday texts are a sociological event, a semiotic encounter through the meanings in the form of social systems are interchangeable. If you look at Halliday's theory, the meaning of the Qur'anic text will be present along with the historical factor and social conditions of society. Meaning is a semiotic construction resulting from semanticscontest between individuals with historical and social reality. The formation of meaning is aligned with historical and social factors is the scope of the sociosemantic study. Because its nature is a struggle, the style of the language of the Qur'an results in the construction of meaning in various sub-disciplines of semantics such as basic meaning, relational meaning, meaning field, and ambiguity of meaning. The construction of this meaning makes an interesting contribution to the contemporary Qur'anic commentary. In the sociosemantic approach, the textuality of the meaning of the Qur'an can be explored more deeply by adjusting the social folklore. Meaning is not the unity of the abstract individual and becomes a single interpretation. The meaning of the text of the Qur'an will continue to grow in line with changes in social systems and behavior of society. Thus, the presence of sociosemantics as one approach to the study of the Qur'an will enrich the treasury of contemporary Qur'anic study.

Keywords; *Halliday, Sociosemantic, al-Qur'an*

المقدمة

لاشك أن دراسة القرآن متطورة حسب مرور الزمان والمكان لاسيما بوجود العلوم الطبيعية والإنسانية، فإن فيها متضمنة التفاسير والتأويلات التى تناسب إلى مداخلها وطرقها. والذي يدل على تطوير دراسة القرآن المعاصرة هولاتخلو عن ظهور علوم اللغة الحديثة. علوم اللغة الحديثة آلة من آلات علوم بيان القرآن وتفسيره في عصر القديم والمعاصر.

وأشهر علوم اللغة الحديثة التى تجادل وتبحث في نفسية المجتمع هي علم الاجتماع الدلالي، وهو فرع من علم الدلالة المركزة بحياة المجتمع وسياقة المعاني المستخدمة إليهم. دراسة القرآن المعاصرة لاتخلو عن

أشكال المعاني المنسوبة بفعالية المجتمع وذهب هاليداي فيه أن النص يُظهرُ المجتمع وإلقاء الرموز من خلال المعاني المنظمة برموز المجتمع المصارفة. أن وقوع معاني النص بمناسبة التاريخ وأحوال المجتمع. وتفسير القرآن وبيانه بصيغة علم الاجتماع الدلالي يؤدي إلى بيان معنى النص المصوغ بمصاحبة الأحوال والمعنى.

يجري تفسير القرآن بالمداخل القديمة في هذا العصر، فإنها لا تناسب بالأحوال الآتية وقد تأتي بما لا تناسب بنفسية النص. ولذا أن استخدام علم الاجتماع الدلالي من أهم المداخل والطرق المستخدمة لبيان تفسير القرآن المعاصر في هذا العصر.

وقد بحث أن دراسة النص عند هاليداي مثلا بالموضوع "خطوات هاليداي في عقل علم اللغة وتحليلها العميقة" الذي ألفها أنانج سانتسو. وشرح فيه أن اللغة كرموز المجتمع وأنها سلوك سياسة المجتمع أيضا. (أنانج، ٢٠٠٨: ٢). ويعلم أن علم اللغة المنسوبة بعلم الاجتماع الدلالي يأخذ أمرا مهما في بيان تفسير القرآن لمشتقة المعاني بمنطق الأحوال المجتمع ومناسبة النص.

أما أهداف الدراسة فيه لبيان منطق علم الاجتماع الدلالي في القرآن عند هاليداي. وكذا لبيان مشتقة المعنى النص في الألفاظ والكلمات في نفسية القرآن بنظر علم الاجتماع الدلالي. ولم يكن الباحث الدراسات السابقة عن الموضوع تفسير القرآن عند هاليدي إما في دراسات الأدب أو الأساليب القرآنية كما في(Hanafi, 2017) لعودة دراسته في معايير القرآن القديمة. فالبحث عن الموضو ع مفهوم الأشكال المعاصرة والمتطورة حسب مرور علوم اللغة والقرآن. فدراسة (Fiddaraini & Rohman, 2021) تعتبر عن أدب القرآن عند سيد القطب وليس مشتقة في تفسير القرآن إجمالا. ثم دور الدراسة عن القرآن اللغوي يتمثل بمقالة (Ben-Naouar, 2021) وفيه نفس الاجتماع الثقافي. وبتلك الدراسات السابقة تعتبر عن هيئات الأحوال القرآنية نحو قراءة الأدب والأساليب والتعايش.

وهذه الدراسة تدل على دراسة النص كما ورد في بحث (Denzin, 2009). والطريقة المستخدمة في هذا البحث يعنى البحث النوعي التحليلي. أما البيانات في هذه الدراسة نوعان بيانة رئسية كالقرآن الكريم، والبيانات الثانوية يعني كتب علم اللغة الحديث وعلم الاجتماع الدلالي والكتب المتعلقة بها. أما تحليل البيانات في هذه الدراسة هوالبيانات بمناسبة النظرية المستخدمة فيها ويؤخذ الاستنتاج بحسب مراعة التحليل في النص. أما تطبيقها إجماع البيانات الأولية ثم تقسيمها في مجال الأشكال وتحليلها بمناسبة الموضوع.

المباحث

فعودة من البدء أن دراسة القرآن مساوى بدراسة النص. ورأى هاليداي أن النص يعبر عن هيئة الأحوال المتغيرة، وأنه لغة وظيفة في الواقعات المعينة (Halliday, 1978). والنص ألة المعاملة اللغوية في بيئة المجتمع كلاما وكتابة (Halliday, 1977) ولذا كان حال النص في نفسية المجتمع كوسيلة من وسائل الكلام التى تؤدي إلى بيان ما حوله. وبعبارة أخرى أن النص أمر مخير في حال الدلال في واقعة المجتمع وأمر يعبر عن هيئة اللغة شفوية وكتابة (Sujaja, 2011)

ويعتبر بأن معاني القرآن هي المناسبة بدور التاريخ وواقعة المجتمع. وبسببها كان نزول آيات القرآن الكريم مطابقة بالتاريخ فيها، وكذالك مطابقة بواقعة المجتمع. فكم من آيات القرآن الكريم تدل على حدوث الواقعات سرّا وظاهرا. ولا يخلو دورها وحدها فيحتاج إلى بيان ما من حدوث الواقعة التفصيلية. وأصبح التفسير فيما يلي مناسبا بزمانه ولم يتعين في الزمان الحاضر. فيحتاج إلى بيان التفسير بمنطق الواقعة في الزمان الحاضر. وهذا ليس خارقا بمنظمة القرآن التى تجري فيه.

معاني القرآن بنيات الرموز المحصولة بمنطقة الدلال بين الأشخاص والواقعة التاريخية والمجتمعية. ولا تحصل تدريبات المعاني في دراسة القرآن الكريم المعاصرة إلا بمنطقة ومجادلة بين الأدات والأشخاص والواقعة فحسب. وبنيت المعاني في الدراسة الاجتماعية الدلالية للعب دور المجتمع ومعاني النص (Halliday & Webster, 2009). وبعض الآيات في القرآن مبين لأمر حادث بخلفية التاريخ والمجتمع حتى حصل فيها أساليب الآيات بين الألفاظ والكلمات بتكوين الأشكال المتفرقة والمتنوعة. وننظر إلى مسائلها في الآيات القرآن وتفسيره كالسورة المنزلة في مكة ومدينة، كاستعمال القسم في سورة العصر بأنه مطابق بأعمال العرب حينئذ بالتجارة. ثم نأخذ قصص الأنبيآء في القرآن التى تبين تاريخ حياة الأنبياء فيه فانه نأخذ بعبارتها التى سنعملها في حياتنا حالا ولا ندخل إلى ما فيه أي في قصصهم القديمة. وكذالك آيات الرقبات فإنها مبينة عن هيئة كفار قريش يعنى الذين ينظرون بأنهم القويون سيغلبون الضعفاء، وفي هذا العصر قد حدث المفارقة بين الرجال والنساء. ونأخذ بعبارته في هذا العصر بأن الإسلام لا يريد قمعا واستغلالا بين الأمم والإسلام دين السلام والمحبة.

اعتمادا على النظرية اللغوية عند هاليداي بأن محدد التاريخ والمجتمع لاتخلوان بمنظمة حولها حتى تؤديان إلى بيان تفسير القرآن المعاصر بأنحاء البيئة المجتمعية إلى ظهورها المناسب حاليا. فعلم الاجتماع الدلالي كجسر المعرف بين سلوك الأشخاص وبيئتهم والنص المتعلق بهم حتى انتجت نتيجة البحوث المطابق بزمانهم.

وقد بدئ في هذا البحث بأن علم الاجتماع الدلالي هو نفس العلم المعبر إلى بيان معاني النص. وقد نشأت وتطورت معاني الألفاظ والكلمات في القرآن الكريم بسياق الدلالة وتأتي بأنواع الأساليب والمعاني وبنياتها كمعنى مفرداتي ومعنى قواعدي ومعنى تحليلي ومعنى إضافي وغيرها من بنيات المعاني الدلالية. فأساليب المعاني تشير إلى مبان فهم النص أيضا بالأشكال المتنوعة كتغيير المعنى وتخصيص المعنى وتوسيع المعنى ونقل المعنى. ثم تستمر بمصاحبة المعاني إما المترادف أوالتضاد أوالمشترك أوإبهام المعنى. وهذه الأربعة تؤثر إلى بنيات الألفاظ والكلمات في القرآن الكريم لغلبة تطبيقها في دور التفاسير المعاصرة المناسبة بعلوم اللغة الحديثة. ومنطق حال المجتمع والواقعة ودراسة المعنى في النص كوظيفة نظام بين الواقعة والنص. فلاعجب برأي هاليداي بأن قراءة النص وتحليلها كرموز السماعية البصارية أوغيرها التى تناطق بين الدال والمدلول. وبالحقيقة أن تفسير المعاني في القرآن الكريم ليس بمركز معانيها وحدها بل بمصاحبة المعاني فيه أهم الأشياء. وقد تدخل أيديولوجية المفسرين فيه حين فسروا القرآن نحوقدرتهم وقوتهم في استنباط الأحكام والكلام والسياسة كلها في دراسة الواقعات المعاصرة والنظريات المجتمعية المعاصرة.

وقد ظهر وكثر في هذا العصر علماء الفلسفة القديمة والمعاصرة الذين يركزون بالدراسة الإسلامية المعاصرة. فبعضهم يأخذ المداخل والطرق المتفرقة للدراسة الإسلامية حسب خلفية علومه. وقد يكون رأيهم بنسبة علم اللغة الحديث، حتى وصلت دراستهم في مفهوم النص أشد قرينا وعميقا لمصاحبة فن علوم اللغة الأخرى. فدراسة القرآن بحال علم الاجتماع الدلالي الذي يأتي بمعنى مفرداتي ومعنى تحليلي لا يخلو من حدوث واقعات الأمم في زمانهم، وربما كانت معاني الألفاظ والكلمات في بعض الآيات القرآن الكريم مفرداتيا وتحليليا. وكلاهما منظمة بمناسبة الآيات قبلها أوبعدها، ولكن قد يجرى حكمها في الأغلب لا يصدر عن جانب بنيات الأمور الثلاثة المشهورة في نظرية تفسير النص يعنى الدال والمدلول والتفسير. ومنطق الأمور الثلاثة مفتاح حصول درجة المعاني المطلوبة. وكم من معاني الألفاظ والكلمات في القرآن الكريم المستخدمة بأشكال المترادفة والتضاد والمشترك وإبهام المعنى. فالمترادفة مثلا تأتي بالمعاني المتفرقة ولكن المساوية في غرضها، وصدر دورها في مسائل اللغة كاحتياج المعنى الجديد الذي لم يتعرف قبله، وكذلك لمحدد الاجتماع والسياسة والاقتصادية التى لم يتعرف معنى الكلمات في حالها، فيتولد معنى المترادفات في القرآن الكريم من حيث مباحثه. ثم ذهب إلى التضاد وهومولود في نفس المعنى التحليلي. ويتجرّب إطاره بضد المترادفة، فيستخدم معنى التضاد لضد الأحوال التى لا تشابه بأحدها. وقد يأتي المشترك بالمترادفة. فالمشترك بنية الكلمة وحدها التى تؤدي إلى المعاني الكثيرة. فدراسة المعاني بنظرية علم الاجتماع الدلالي كما في المذكور يجري بأن كلا منها حادثة بسبب محدد المجتماع والسياسة والاقتصادية وغيرها.

ورأى هاليداي أيضا بأن حالة أمر هي العامل المحدد لمفهوم النص(Halliday, 1978). وكثر مباحثه في الدراسة اللغوية الحديثة كمذهب البنيوية *(strukturalisme)* بأن إطار اللغة الحديثة بمنزلة البيئة المجتمعية هي أمر محدد لمعرفة بيان المعنى اللغوي كلاما وكتابة (Halliday & Webster, 2006). وصدر سوسور *(saussure)* بأن اللغة ونفس المجتمع لا يفرقان في أي حالات. فإن الطبيعة بينها أمر خاص لا يملك سواهما، وقد يعاون ويحتاج أحدهما في أدوات اللغة والمجتمع. وقد وجدنا في دراسة القرآن القديمة أوالمعاصرة بسياق الحالات التى لا تشابه فيما قبلها أوبعدها. فالحالة أمر مهم لمفهوم النص لحصول درجة معنى النص والواقعات. وبدونه كان فهم النص هو أعرج، فلا يعرف مقصوده قط.

وربما نرجو في الدراسة القرآنية المعاصرة تؤدي إلى معاني الألفاظ والكلمات المختارة. ونعرف أن دراسة القرآن المعاصرة المتعلقة بحضور علوم الانسانية والطبيعية المعاصرة أيضا، وبها تؤديان إلى أنواع الأشكال بالمداخل والطرق لدراسة القرآن. فالمعنى فيه ليس كما في القديم الذي يدور في الواقعات القديمة فقط، ولكن معنى القرآن مصاحب بالواقعات المعاصرة مثالية وتجريبية. ورأى هاليداي بأن حالة أمر هي العامل المحدد لمفهوم النص، فإنه يدل على أهمية عامل محدد الواقعات في نفسية المجتمع التجريبي وسائر المواد التى تدل على نجاح تفسير القرآن. فمعنى القرآن كما في المثال ليس تفسيرا وحده بل هو متطور ومتنشئ بحسب مرور الزمان.

الخلاصة

لاتكتفي دراسة القرآن في هذا العصر بوحدة المدخل أوالطريقة، فيحتاج إلى أنواع المداخل أوالطرق بأشكالها. فعلم الاجتماع الدلالي من بعض علوم اللغة الحديثة التطبيقية. وفي حاله يستمر بدراسة القرآن المعاصرة، فلا يزال متعلقة بعلوم الانسانية فقط. ودراسة القرآن بمدخل علم الاجتماع الدلالي يحتاج إلى خلفية التاريخ والمجتمع في نفسية الواقعات. ويأتي في دراسته معاني جديدة حسب استخدام مدخله. وأمر مهم في هذه الدراسة المعبرة بنظرية هاليداي يعنى بأن معاني النص المتطورة والمنشئة حتى تؤدي إلى أشكال المعاني الدلالية، وبسبب حرب المعاني في النص، كان أشكال المعاني تؤدي إلى أنواع التفاسير المعبر بخلفية التاريخ والمجتمع.

فدراسة القرآن المعاصرة بمدخل علم الاجتماع الدلالي ليس لها أمر تستغنى بالعلوم المتعلقة بها. والتفسير به ليس له تفسيرا وحده، بل سوف يتغير بحسب مرور الزمان والمكان وتعبيرهما. وأنه يعطى أنواع الدراسة القرآنية والتفاسير المعاصرة كالتأويل والهرمنيوتيقا والتفسير وغيرها.

المراجع

Ben-Naouar, Y. (2021). al-Ta'āysy al-Ṡaqāfī wa al-Ḥaḍārī bi al-Magrib. *Aphorisme: Journal of Arabic Language, Literature, and Education*, *3*(1), 1–12. https://doi.org/10.37680/aphorisme.v3i1.627

Denzin. (2009). *Qualitative Research*. Pustaka Pelajar.

Fiddaraini, Z. A., & Rohman, M. A. (2021). Analisis Keterpengaruhan dan Kebaruan dalam Novel Yusuf Zulaikha Karya Nuruddin Abdurrahman Al-Jami dan Tafsir Surat Yusuf Karya Sayyid Quthb. *Aphorisme: Journal of Arabic Language, Literature, and Education*, *2*(1), 47–67. https://doi.org/https://doi.org/10.37680/aphorisme.v2i1.565

Halliday, M. A. . (1977). *Language as Social Semiotics: Toward as General Sociolinguistics Theory*. Ed-Ward Arnold.

Halliday, M. A. . (1978). *Language and Social Semiotics: The Social Interpretation of Language and Meaning*. Ed-Ward Arnold.

Halliday, M. A. K., & Webster, J. J. (2006). *On Language and Linguistics*. Bloomsbury Academic. https://books.google.co.id/books?id=mXXUAwAAQBAJ

Halliday, M. A. K., & Webster, J. J. (2009). *Studies in Chinese Language*. Bloomsbury Academic. https://books.google.co.id/books?id=p9DUAwAAQBAJ

Hanafi, W. (2017). Stilistika Al-Qur'an;(Ragam Gaya Bahasa Ayat-ayat Ṭalab dalam Diskursus Stilistika). *Al-Mabsut: Jurnal Studi Islam Dan Sosial*, *11*(1), 91–110.

Sujaja. (2011). *Perkembangan Teori Halliday*. Kanisius.